وعرَّفهُ من هي عندهُ وامرهُ باحضارها اليهِ جميعها وان يصيب من القراصيا في كل كاغدة ويشدّها على كل طائرٍ منها ويسرّحها في يومٍ واحد فلم يمضِ الا ثلاثة ايام او اربعة حتى وصلت الحمائم وعلى جناحها القراصيا فاستخرجها من الكواغد وعملها في طبق من ذهب واحضرها الى العزيز بالله فأعجب العزيز بالوزير وقال مثلك من يخدم الملوك . انتهى باختصار

مأساة هندية

الظاهر ان فن التمثيل وُجد عند الهنود من عهدٍ قديم ولا يبعد ان يكونوا اول من سبق اليهِ وعنهم اخذ اليونان وغيرهم الى يومنا هذا . وقد وقفنا في بعض المؤلفات الفرنسوية على فصلٍ من مأساةٍ (تراجيديا) قديمة فاحببنا تعريبهُ فكاهةً للقرآء . وقد كان من حديث هذه المأساة ان احد ملوك الهند المسمى ناراتشَنْدرا اتخذ ضرّةً على زوجتهِ الملكة تسمى أَثاني وكان للملك ولدٌ في السادسة عشرة من العمر كانت اثاني قد كلفت بحبهِ كلفاً شديداً وفرّ منهُ يوماً حمامةٌ ودخلت الى قصر الحرم فدخل ليأخذها فاغتنمت اثاني تلك النُهزة لمكاشفتهِ بحبها . وكان الولد خالي الصدر فلم يفهم ما يراد منهُ وقبّلها كما قبّلتهُ فاشتدّ وجدها الى حد الوله وضغطتهُ بين ذراعيها ضغطةً شديدة فلم يزد على ان قال « لقد آلمتِني يا أُمّاه » . فلما سمعت منهُ ذلك استشاطت من الحدّة فاغلظت لهُ وطردتهُ فذهب والدمع يترقرق في عينيهِ وهو يستفهمها عن ذنبهِ . فلما فَصَل عنها وتمثلت ما كان منها ومنهُ اخذت تخاطب نفسها بالكلام الآتي وهو آخر مشهدٍ من المأساة

« ... يا لك من امرٍ لم يسمع بمثلهِ السامعون

« أُمٌّ تدعو ولدها الذي هو اطهر من زهرة السوسن الى الحبّ الدَعِر ولا

تثور البحار فتغمر الارض بلجّها ولا تأتمر الكواكب على ابادة هذا العالم الممقوت

« ولا تنهزم الفضيلة والمجد والشرف من ارضٍ ينشأ فيها ضوارٍ مثلي

« ولا ترتعد فرائص جميع الامهات اللواتي يحملنَ في احشآئهنَّ ثمرات حبٍّ قد باركتهُ الآلهة اذا خُيّل اليهنَّ انهنَّ ربما يضمنَ اولاداً يكونون في دنآءة أقاني

« ولا يزال النسّاك القدّيسون المعتزلون في الغابات يبتهلون عن الاحيآء والاموات

« ولا ينقطع قُتّار الذبائح عن التصاعد مع البخور والصندل الى سماوات اندرا الاربع عشرة

« ولا يفصم برَهما سلسلة التناسخ على هذه الارض لكي يبيد مخلوقاً يلطخ ضوء النهار بالعار

« انهُ كان طفلاً صغيراً ... انهُ لم يكن يحسن لفظ اسم الله الذي تعبدهُ كل الآلهة لما دخلتُ بيت نارا تشندرا ابيهِ

« لقد حملتهُ على ذراعيَّ وحضنتهُ في حجري . وانا التي عند ما بلغ ان يأكل كنت اول من ادخل فاهُ حُبيبات من الأرُزّ وانا التي عند ما حاول المشي كنت انعشهُ من كبواتهِ الاولى

« انا اول من ناداها بكلمة آما وهو يقرع احدى يديهِ الصغيرتين بالاخرى

« آه ايتها الشقيّة . اني الف مرةٍ اوقح والف مرةٍ افجر من اللواتي يستسلمنَ الى عابري السبيل بين اشجار النارجيل

« لقد جآء الى قصري وهو في غضاضة زهرةٍ من الورد وفي طهارة

اريجها الذي ينبعث عن اشعة شمس الصباح

« فاجترأتُ على ان اضغط شفتيَّ على شفتيهِ اللتين تشبهان سوسن الغدير طيباً . وبعد ما ضممتهُ بين ذراعيَّ وانا اتأكّل بحرارة الوجد طوّقت جسدهُ الحَدَث كما تطوّق الافعى الخبيثة احد الاغصان المزهرة وضغطتهُ ضغطةً شديدة حتى صاح من الألم

« قال أُمّاه ... وانا ابكيتهُ ...

« ويلكِ يا شقيّة . ان الموت اقلّ من ان يكفّر عن هذا الاثم الفظيع

« لتحلّ نفسي مدة الف الف دهرٍ من دهور الآلهة في اجساد انجس الحيوانات

« ولا يكن طعامي الا من جِيَف الاموات

« ولا يكن منفايَ الا في الآنية المنتنة التي تستودَع فيها عظام الرمم

« وليكن موتي في كل دورٍ موتاً هائلاً

« ومتى أُعِدتُ الى جماعة الانسان فليبقَ جسمي على مدة الف عَقِب مضروباً بالبرص والجُذام »

(ثم تستلّ خنجراً فتغمدهُ في صدرها)

اسئلة واجوبتها

القاهرة — ما كفى هذه اللغة ما وصلت اليهِ من الفساد في ألسنة الناطقين بها وتفرُّق كتبها في ممالك الارض حتى ابتليت بداءٍ آخر وهو ان هذا القليل الباقي منها في بلادنا أو الذي يصل اليها من البلاد الاجنبية